اتفاقية الكونكردات عام 1801

م.م أسراء شرشاب عايد

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

أدرك نابليون بونابرت ما للدين من هيبة وسلطان في نفوس جماهير أوربا المسيحية وخاصة عند الفلاحين وسكان الارياف في فرنسا وخارجها ، فحاول استمالة هذه القوة الروحية إلى جانبه ، لهذا سعى منذُ بداية عهده أيجاد أتفاق بين الدولة والكنيسة يزيل القطيعة القائمة منذُ صدور القانون المدني للأكليروس ، ومن جهة أخرى فباتفاقه مع الأكليروس يضعف إلى حد كبير العناصر المناوئة لحكمة.عقدت اتفاقية الكونكردات عام 1801 وكانت ثمره لمباحثات طويلة دارت بين نابليون والبابا بيوس السابع ، وفي ظل ذلك الاتفاق تمكن نابليون من كسب تأييد الأكليروس لسياستهِ وضفاء الصبغة الشرعية لحكمه ، اما الكنيسة فقد احتفظت بسلطانها الروحي على الشعب الفرنسي وتحطمت قواها الاقتصادية ، فنابليون نزع من البابا بيوس السابع الأراضي التي كانت في حوزة البابوية لآلاف السنين وانحدرت إلى مركز هيئة خاضعة للسلطة المدنية.

Abstract

Napoleon Bonaparte recognized that religion has a status and authority in the hearts of the audience of Europe , especially among famers and inhabitants of countryside in France and abroad. Therefore , he have a try to pull this spiritual power to his side , since the beginning of his reign , he attempted to create an agreement between the state and the church for remove

the estrangement between them since the enactment of the Clergy Civil Law. On the other hand , by his agreement with the Clergy , he succeed to weaken the opponents of his rule.

Napoleon signed the Concordat of 1801 with Pope Pius VII after long talks , and he managed through this agreement for garnering support of Clergy and give his judgment legitimacy. While the Church kept its spiritual authority over the French people , then its economic power has crashed , because of that Napoleon seized all the territory of the Pope , which was under his authority for thousands of years ago , and these lands became property of this state.

المقدمة

أدرك نابليون بونابرت ما للدين من هيبة وسلطان في نفوس جماهير أوربا المسيحية وخاصة عند الفلاحين وسكان الارياف في فرنسا وخارجها ، فأراد أن يجعل منه أرضيةً وأساس لتثبيت حكمه ، أذ أدرك مدى القوة الروحية العظيمة الكامنة في العقيدة الدينية ، فحاول استمالة هذه القوة الروحية إلى جانبه ، لهذا سعى منذُ بداية عهده أيجاد أتفاق بين الدولة والكنيسة يزيل القطيعة القائمة منذُ صدور القانون المدني للأكليروس ، ومن جهة أخرى فباتفاقه مع الأكليروس يضعف إلى حد كبير العناصر المناوئة لحكمة.تضمن البحث الموسوم ((اتفاقية الكونكردات عام 1801)) ثلاث مباحث ، سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة ، جاء المبحث الأول (الكنيسة والثورة الفرنسية عام 1789) ، إذ تضمن إجراءات الجمعية الوطنية التي كانت قاسيه بالنسبة للكنيسة الفرنسية أذ أنها جردتَ رجال الكنيسة من

سلطاتهم المطلقة وحدت من دورهم ونفوذهم وأفقدتهم امتيازاتهم. في حين دار المبحث الثاني (اتفاقية الكونكردات عام 1801) إلى أسباب عقد الاتفاقية بالنسبة إلى نابليون والبابا بيوس السابع وبنود الاتفاقية. أما المبحث الثالث فقد تضمن (تأثير اتفاقية الكونكردات على الكنيسة وسلطة نابليون).

المبحث الأول : الكنيسة والثورة الفرنسية عام 1789.

تعد الازمة الاقتصادية التي شهدتها فرنسا ، أحدى الاسباب لاندلا ع الثورة الفرنسية فقد كانت خزينة الدولة بحاجة ماسة للمال ، وكان على الجمعية الوطنية[1]، أن تؤمن ذلك[2]، فقد عدوا أنفسهم بصفتهم ممثلين الشعب مصدر لكل السلطات مخولين لمعالجة مصالح البلاد[3].وإزاء ذلك تقدم عضو الجمعية الوطنية تاليران[4] (Talleyrand)، مقترح يقتضي بمصادرة ممتلكات الكنيسة والتي كانت تقدر آنذاك بما يتراوح بين مليارين وثلاث مليارات ليره[5]، وبرغم من المعاداة الأكليروس الشديدة لهذا الاقتراح المعادي للكنيسة الذي ينزع عنها كل قدراتها ويشل نشاطها ، فأن الحماس له كان قوياً في أوساط الجمعية[6]، وانتهى الجدل إلى اعتبار ان الكنيسة لم تكن تملك تلك الأراضي وانما كانت مجرد أمينة عليها وأن الدولة هي صاحبة تلك الأراضي ولها الحق استردادها[7]، وتمت في 2 تشرين الثاني 1789 الموافقة على الاقتراح[8].ولما جردت الكنيسة من ممتلكاتها ومصادر دخولها الاساسية بات من الضروري تنظيم أمورها وتأمين موارد العيش لرجالها لذا أصدرت الجمعية في تموز عام 1790 دستوراً مدنياً للأكليروس[9]، نص على ما يأتي [10]:

1. عدت ضريبة العشور التي كانت تجمعها الكنيسة من الامتيازات ولا يجوز دفع هذه الاموال إلى الكنيسة بل للدولة.
2. جعلت الدولة نفسها صاحبة الحق في الانفاق على إقامة الشعائر الدينية للكنيسة ، ودفع رواتب رجال الدين.
3. رصُدت الكثير من املاك الكنيسة لسداد الديون ولتوفير المال للدولة.

4. ألغاء جميع القوانين التي تحد من حقوق البروتستانت[11]، وغيرهم من المذاهب وكفلت الجمعية للجميع حقوقهم من تولي المناصب الدينية والحربية.
5. ألغاء الاديرة والاستيلاء على أوقافها ما عدا ما كان مخصصاً للأنفاق على المستشفيات والمعابد العلمية والتربوية.
6. تقليص عدد الابرشيات في فرنسا إلى (84) أبرشية بعد أن كانت (130) أي ان يترك لكل ولاية أبرشية واحدة.
7. تخفيض مرتبات الاساقفة الكبار بنسبة كبيرة وزيدت مرتبات صغار القساوسة بعض الشيء.
8. جعل وظيفتا الاسقف والقسيس بالانتخاب لا بتعيين ومنح حق الانتخاب لجميع الفرنسيين بغض النظر عن عقائدهم الدينية بعدما سحب أمر تعينهم من الملك لويس السادس عشر[12] (Louis XVI)، والبابا بيوس السابع[13] (Puis VII).

وبذلك استولت الدولة على ممتلكات الكنيسة الضخمة ، وتولت أدارتها بنفسها ، وحلت المؤسسات الدينية التي تعمل في غير التعليم أو البر والاحسان ، وزيادة على ذلك أصبح تعيين القساوسة والاساقفة بالانتخاب ، وكان ذلك ضربة عنيفة أصابت في الصميم الكنيسة الكاثوليكية[14]، لأنه يتنافى مع تقاليد الكنيسة القديمة ويجعل من عمل رجال الكنيسة وظيفة مأجور بينما هم عدوا أنفسهم أصحاب رسالة وحصولهم على الوظائف والمرتبات الكنسية عن طريق الانتخاب العام يفتح أمام غير الكاثوليك من أمثال البروتستانت واليهود أبواب التدخل في شؤون الكنيسة[15]، و أنهى العلاقة ما بين الكنيسة والبابا في روما[16].أصدرت الجمعية الوطنية في 27 تشرين الثاني 1790 قراراً يحتم على رجال الكنيسة قسم يمين الاخلاص والطاعة للملك والقانون والامة وكلمة القانون تشمل التدابير الجديدة التي عرفت بأسم الدستور المدني لرجال الكنيسة[17]، في حين أصدر البابا بيوس السابع احتجاجاً على هذه التدابير بـ (قانون العقوبات)[18]، في 10 أذار 1791[19]، وأمر

رجال الكنيسة بأن لا يتعاهدوا بالولاء للقوانين الجديدة (الدستور المدني) ، وأمتنع بعض رجال الكنيسة عن تأدية يمين الولاء فقررت الجمعية التأسيسية من يتخلف عن حلف اليمين مفصولاً عن وظيفته وخارجاً عن نظام الكنيسة[20]، وأنقسم الأكليروس على نفسه ووافق البعض على العمل طبقاً للدستور وعرف هؤلاء باسم الدستوريين ، وفريق رفض أداء اليمين وعرفوا بأسم المخالفين[21]، وفضل بعضهم الهجرة إلى خارج فرنسا [22].وعلى أثر ما تقدم نشأت المنازعات في كل مكان بين قساوسة الدولة الذين أنشأتهم الجمعية الوطنية وبين رجال الكنيسة الخارجين عليها الذين أبو أن يقسموا يمين الولاء وبقوا على ولائهم لروما [23].يتضح مما سبق أن التشريعات الكنيسة سببت في انقسام الشعب الفرنسي على نفسه في مشاعره نحو الثورة كما لم ينقسم من قبل ، فقسم خشى على أيمانه من الضياع أذا تمسك بالدستور وقسم أخر وقف إلى جانب الاصلاح الكنسي. وكان البروتستانت ينتظرون مثل هذا اليوم للتشفي من رجال الكنيسة الكاثوليك المسؤولين على الاضطهادات التي كان يتعرض لها منذ القرن السابع عشر.

المبحث الثاني : اتفاقية الكونكردات عام 1801 :

ألتفت نابليون بونابرت[24](Napoleon Bonaparte)، إلى اصلاح الوضع الديني من خلال عقد اتفاقية دينية (Con Cordat) لضمان استقرار المجتمع ، وإعادة الدين لصورته الحقيقية ، وكان هدفه من ذلك محاربة العناصر المتطرفة من خلال دعوة المنفيين الكاثوليك لاعتقاده ان الدين سيساعد على تشكيل المجتمع وإعادة التماسك إليه ، وبالنظر إلى أهم المسائل المتعلقة بالكنيسة الكاثوليكية التي حملتها الثورة على التخلي عن ممتلكاتها لصالح الفلاحين الفقراء ، فلم يفكر نابليون العودة إلى الخلف وإعادة ذلك كله للكنيسة بل دفع الكنيسة التي انتزعت املاكها هي التي تقر بهذا العمل وتوافق عليه. بعد ان ساد في المجتمع ان الكنيسة والدين خرافة وأداة للجهل والامتيازات والظلم ولابد من أضعافها وتشديد المراقبة عليها[25].لقيت الكنيسة الكاثوليكية ما لقيت أيام الثورة

الفرنسية من انتزاع أملاكها وإرغامها على قبول النظام الجديد الذي لا يتناسب مع نظم الكنيسة وعقائد الكاثوليك ، ودب الانقسام بين افرادها فعارض بعضهم النظام الجديد وشنوا حملاتهم على النظام الثوري وكل من تعاون معه وأخذت المرتبات بالانخفاض ، و أعلنت الثورة ألغاء الكنيسة وفرض على رجال الدين عدم ارتداء الملابس الخاصة بهم ، و لم تدق الكنائس أجراسها لدعوة الناس للعبادة منذ ذلك الحين[26].

كانت رؤية نابليون بونابرت إلى الدين خلاف الآراء التي أكدت على أن الدين قوة زائلة لأن العقيدة والدين ليس بنظرية علمية بل هو سر النظام الاجتماعي وهو محرك الشعب ومنظمة ، و رأى ان رجل الدين يمكن ان يكون الحليف القوي للحاكم لأنه أقدر على تثبيت الطاعة في نفوس الناس ومساعدتهم في ترسيخ روح الاتحاد[27]، على الرغم من أنه لم يكن يقيم للدين وزناً اذ ادعى انه مسلمُ في مصر وكاثوليكياً في باريس ويمكن ان يكون غير ذلك اذا ما اقتضت الضرورة ، وأراد ان يعيد الكنيسة ولكن تحت سيطرة الدولة ، فضلاً عن ان بعض الكنائس في فرنسا كان يديرها قساوسة تدفع انكلترا مرتباتهم وتضمن بذلك ولاءهم وهم قادة الأكليروس لذا جاء الاتفاق مع البابا بيوس السابع للقضاء على نفوذ هؤلاء القساوسة ومنع انكلترا من التدخل في شؤون فرنسا وأثارة شعب فرنسا وبات لزاماً أتمام هذه المصالحة مع البابا الذي أظهر تعاطفاً مع الافكار الفرنسية أذ كانت رسائله تتضمن معاني الحرية والديمقراطية والمساواة ، كما ان مواعظه تلاءمت مع دعاوى الديمقراطية ، وأن روح المسيح كانت مشربّة بالديمقراطية وهذا ما عجب نابليون للتعاون معه بعد وعوده له بفتح الكنائس الكاثوليكية مجدداً[28].بدأت المفاوضات والمحادثات بين الطرفين في باريس في تشرين الثاني عام 1800 وكان مبعوث البابا الكاردينال أسبانا (Spinal) ، وأختار نابليون أيتين برنر (Etenn Bernier) ممثلاً عنه وخوله مناقشة موضوعين مهمين بشأن ممتلكات الكنيسة وإبقائها تحت سيطرة الدولة ، فضلاً عن أجبار الاساقفة الاستقالة ، سيما أولئك الذين يقفون إلى جانب انكلترا ، وقد قبل مبعوث البابا الشرط الأول ولكنه رفض

الشرط الثاني المتعلق بالاستقالة وتم عرض المسألة على سكرتير البابا الكاردينال كونسلفي[29](Consalvi)، الذي وجد من الصعب التضحية بمئات الاساقفة مقابل اعلان الكاثوليك دين الدولة الرسمي وهو الذي بالأصل كذلك[30].وإزاء ذلك أعد وزير الخارجية الفرنسي تاليران مسودة جديدة ضمتها أفكاره التي رأت أن الكاثوليك هو دين الاغلبية وليس دين فرنسا ، وتم عرضها على مبعوث البابا أسبانا فرفضها فكتب تاليران مسودة ثانية وثالثة ورابعة لكنها جوبهت بالرفض أيضاً لذا تدخل بونابرت عن طريق وضع مسودة خامسة وصف بها الكاثوليك دين الأغلبية وقرار أرسالها مباشرةً إلى روما مع رسالة شفوية ، وفي حال عدم قبول البابا خلال خمس ايام فأنه سيسحب مبعوثه، ومع مغادرة مبعوث نابليون من روما رافقه كونسلفي[31]، الذي أخذ مبادرة المفاوضات على عاتقة بدلاً من أسبانا[32].وفي غضون ذلك أستقبل بونابرت سكرتير البابا كونسلفي وحاول حثه بالموافقة على المسودة الخامسة ، الا أن جهوده باءت بالفشل فقد أجتمع الطرفان وتوصلا إلى مسودة جديدة نالت رضا الطرفين غير أنها لم تحظ بموافقة نابليون ، فكتب مسودة جديدة محذراً الكاردينال قبولها أو الرحيل إلى روما[33].وافق كونسلفي على جميع فقرات المسودة مع تحفظه على فقرات تضمنت حرية الممارسة العلنية للدين التي يجب أن تنسجم مع السياسة الشرعية للدولة مما أثار ثائرة نابليون وأبلغ كونسلفي بعدم حاجته للبابا لتغيير الدين أن أراد ، غير أن من حضر العشاء ترجو نابليون بأن يمنح أوربا السلام من الحروب الدينية بقبول تعديل الفقرة تلك ، وافق نابليون على مضض إلى أن توصل المفوضان إلى حل وسط بعد مناقشة استمرت (12) ساعة أرضت جميع الاطراف[34].أتفق الطرفان حول النقاط المختلف عليها ولاسيما تعيين بعض الموظفين في المناصب الكنسية ، على الرغم من عدم رغبة مبعوث البابا كونسلفي في الموافقة على ذلك وأكتفى في عرض هذا الامر على البابا عند عودته إلى روما[35].وتأسياً على ذلك عقد المجمع الكنسي في روما لمناقشة بنود المعاهدة في 7 أب 1801 ، وقد أظهر الكثير من رجال الكنيسة معارضتهم لبنود

المعاهدة وكان البابا حزيناً لمثل هذه المعارضة لأنه كان يعرف النتائج الوخيمة التي قد تتمخض عن رفض التصديق على المعاهدة وعرضت العديد من وجهات النظر والآراء من رجال الكنيسة في المجمع الكنسي من أجل تعديل المعاهدة ، وأكد كونسلفي للمعارضين أن عليهم المصادقة على المعاهدة بأسرع وقت ممكن ، وقال لهم : ((إنكم تتحدثون عن الروية ، لكنكم لو كنتم مكاني لسارعتم على التوقيع أكثر مني)) ، كما أكد لهم ((أننا نقف أمام نابليون))[36].وحيال ذلك عقد في 11 أب 1801 اجتماع أخر برئاسة البابا بيوس السابع من أجل مناقشة موضوع المعاهدة ، وفي نهاية الاجتماع وافق (18) قساً على المعاهدة بدون شرط بشكل نهائي ، فضلاً عن صوت البابا ، في حين صوت (11) قساً ما بين معارض ومطالب بإجراء تعديلات[37]، ووفقاً لنتيجة التصويت مررت المعاهدة ، وغادر كونسلفي روما في 18 أب ووصل باريس في 27 من الشهر ذاته حاملاً معه المصادقة على المعاهدة[38].بعد توقيع البابا بيوس السابع على المعاهدة صادق نابليون بونابرت في 10 أيلول 1801 عليها أيضاً ، وكتب عليها ((أنا نابليون القنصل الأول بأسم الشعب الفرنسي وقناصل الجمهورية قمنا ببحث وتفحص المعاهدة ... أصادق على المعاهدة وجميع المواد التي تضمنتها ...))[39]، وقد تضمنت المعاهدة أحدى وعشرين بند هي :

1. تعترف الحكومة الفرنسية بأن الديانة الكاثوليكية الدين الرسمي للجمهورية الفرنسية ، أي الاعتراف بمركزها الرسمي وسيادتها الروحية [40].
2. تنظيم علاقة الكنيسة الفرنسية بالبابوية ، أذ يعترف نابليون بسلطات البابوية على الكنيسة الفرنسية في المسائل التي تتصل بالعقيدة بالذات وليس في مسائل حكم الكنيسة في فرنسا[41].

3. منح الحرية الدينية للبروتستانت واليهود وإبقاء حق تعيين ممثليهم من قبل الحكومة ، وتأدية الاساقفة يمين الولاء للدولة [42].

4. تجريد القساوسة من السلطات السياسية والملكية العقارية وتكريس أنفسهم للطقوس الدينية مقابل أن تدفع الحكومة الفرنسية راتباً لهم [43].

5. استقالة جميع أساقفة فرنسا وفي حال رفضهم ذلك ، سيتم عزلهم من قبل البابا في روما من أجل تعيين أساقفة جدد من قبل القنصل الأول وبمصادقة البابا [44].

6. يعلن الاساقفة الفرنسيون وبالثقة العالية التي يتوقعها البابا منهم ومن أجل السلام والوحدة تقديم أي نوع من التضحية حتى لو كانت ضد مصالحهم واذ رفضوا ذلك فأن القنصل الأول سيقوم بإبعادهم وتعيين أساقفة جدد خلال ثلاثة أشهر [45].

7. تقليص عدد الكنائس في فرنسا (60) بدلاً من (158) كنيسة [46].

8. اعتراف البابا بقوانين مصادرة الاملاك الكنسية من الأراضي والاديرة التي صادرتها الثورة ويتعهد على نفسه وعلى حلفائه بالتنازل عن أية ادعاءات المطالبة باسترجاعها في المستقبل ولا يعرقل بيع ما تبقى من أملاك الأكليروس التي بيد الدولة [47].

9. السماح بعلانية الشعائر الدينية الكاثوليكية وأنشاء المدارس اللاهوت الكنسية [48].

10. ان يقسم رجال الدين يمين الولاء للحكومة القائمة ويصبح الدعاء للجمهورية أو القناصل جزءً من الصلاة التي تتلى في الكنائس الفرنسية [49].

11. فتح الكنائس رسمياً للعبادة وإلغاء التميز بين الكنائس.[50]

12. يتعهد نابليون للكنيسة بتسليمها حقها في الاوقاف (الاموال التي يوقفها المتبرعون إلى الكنيسة) [51].

13. الدولة تتكفل مصاريف الكنيسة ونفقاتها وتشرف على أعمال الاساقفة بواسطة موظفين[52]، وعين جين بورتاليز (Jean Portils) (1746–1820) وزيراً للشؤون الدينية [53].

14. لا يستطيع الاسقف ممارسة أي عمل أو وظيفة الا في موافقة الحكومة ، على الرغم من أنه أقسم يمين الولاء المنصوص عليه [54].

15. أن يكون التعليم واحد في جميع الكنائس الكاثوليكية في فرنسا ، والشخص الذي يدرس في الكنيسة لديه ممتلكات منتجة يكون عائدها لا يقل سنوياً عن ثلاث مئة فرنك ، وبالغ من العمر 25 سنة ، ومستوفي للمؤهلات المطلوبة من قبل شرائع وردت في فرنسا [55].

16. لا يكون في الكنائس مكاناً للتمييز بالنسبة للأشخاص الكاثوليك الذين يشغلون الوظائف المدنية والعسكرية [56].

17. تعاون الاساقفة والحكومة المتمثلة بالمحافظ والقائد العسكري في المناسبات الدينية بأدق الاشياء من مكان وزمان (الساعة) واليوم [57].

18. السماح بإقامة الاحتفالات الدينية في كافة أيام الاسبوع باستثناء يوم السبت[58].

19. أن يرتدي الاساقفة الزي الفرنسي الاسود والجواريب البنفسجية بالإضافة إلى حلي الصليب[59].

20. ان يكون في فرنسا معابد للطوائف المختلفة الاخرى[60].

21. ان تكون الاجراءات المدنية للزواج شرطاً مسبقاً ، للتمام الزواج من الناحية الدينية[61].

قدمت المعاهدة إلى الهيأة التشريعية ومجلس التربيون من أجل مناقشتها وتحويلها إلى قانون وبعد مناقشات بسيطة لمواد هذه المعاهدة صوتت الهيأة التشريعية لصالح المعاهدة بـ (228) صوتاً مقابل (21) صوتاً معارض ، في حين صوت مجلس التربيون بـ (78) صوتاً مقابل (7) أصوات معارضة[62].على الرغم من هذا التصديق فأن الاتفاقية لم تصبح قانوناً نافذاً الا في 8 نيسان 1802[63]، عندما أضاف نابليون إلى الاتفاقية الدينية قرارات أساسية وأخرى تنظيمية ، ومن جملة هذه القرارات ، ليس للبابا الحق في أرسال أي رسالة أو منشور أو أن يبعث لتمثيله سفيراً بابوياً من غير موافقة الحكومة الفرنسية ، فضلاً عن منع رجال الكنيسة من عقد أي مجمع كنسي أو مجلس للتباحث في شؤون الكنيسة من غير موافقة الحكومة الفرنسية ، والاعتماد على الاعلان الذي يقضي باستقلالية الكنيسة الفرنسية وفصلها عن كنيسة روما وجعل رئيس الجمهورية الفرنسية هو رئيس الكنيسة [64] .أثارت هذه القرارات حفيظة البابا بيوس السابع الذي أحتج عليها لأنها لم تكن ضمن الشروط التي تمت الموافقة عليها والتي أضيفت من غير سابق أنذار إلى المواد التي اشتملت عليها الاتفاقية المذكورة[65]، ولم يأبه بونابرت لاعتراضات البابا ، وأقام في 11 نيسان 1802 احتفال صلاة الشكر في كنيسة نوتردام[66] (Notre Dame)، وفتحت الكنائس الفرنسية وقرعت الاجراس التي توقفت لعقد من الزمن ليسمع صوتها في أرجاء البلاد[67].

يتضح مما تقدم أن الاتفاقية صيغت بشكل جعلت نابليون بونابرت يهيمن على بنود الاتفاقية أذ أصبح الدين مرتبطاً بالدولة حسب رؤية نابليون له ، وبذلك تمكن من تخليص فرنسا من مشكلة هيمنة الكنيسة والبابوية.

المبحث الثالث : تأثير اتفاقيه الكونكردات على الكنيسة وسلطة نابليون.

أولاً : تأثيرها على الكنيسة.

أن الكنيسة الرومانية الجديدة التي نتجت من اتفاقية الكونكردات والتشريعات الاساسية التي صاحبتها تختلف غاية الاختلاف عن كنيسة النظام القديم أذ فقدت الضياع الواسعة والعشور الطائلة الايرادات والمرتبات الضخمة والمؤسسات الفخمة التي كانت على مدى قرون عديدة تستحوذ عليها[68]، ولم يعد الاساقفة في عهد نابليون سوى موظفين يتقاضون مرتبات بسيطة لم يكن يباح لهم أن يطوف خارج أبرشيتهم أو يدعون سندوسياً مقدساً أو يتخاطبوا مع روما من غير أذن الحكومة[69]، أي أن نابليون الأول كسبها إلى جانبه من غير ان يعطيها نفوذ ما في البلاد[70]، فانحدرت إلى مركز هيأة خاضعة للسلطة المدنية وذهبت تلك الايام التي كانت فيها وظيفة القسيس الوحيدة هي أن يكون الراعي الروحي لرعيته يمد يد المعونة للمريض ويخفف من ألام المحتضر ويثقف النشيء ويعلمهم أصول الايمان وغذا ينتظر منه أن يقرأ بلاغ الجيش من فوق منبره وأن يزكي نار الحماس في المتقاعس الحائر النفس، وأن يبث في العقول الناشئة عن طريق التعليم الذي وضع نابليون مناهجه وأجب الطاعة المطلقة لرئيس الدولة[71].فقدت الكنيسة استقلالها القديم وأصبحت إلى حد كبير خاضعة للسلطات المدنية[72]، فكان نابليون يرشح من يشاء إلى جميع المناصب الكبرى في الكنيسة ولم يكن للبابا أي حق في الاعتراض على هؤلاء المرشحين ألا على أساس الهرطقة أو الفساد الخلقي ، وأذ لم يكن على أحد من المرشحين مأخذ من هذا القبيل فأن البابا كان

ملزما بتنصيب من يرشحه نابليون ، ممن يثق فيهم من رجال الكنيسة[73]، أي بقيت سلطة نابليون متفوقة على سلطة الأكليروس الكاثوليكي [74].غير ان الامر لم يقف عند هذا الحد ، فقد ورد في الاتفاق نص بأن تتم العبادة جهراً ما دامت متماشية مع تعليمات الشرطة التي ترى الحكومة لزومها حرصاً على السكينة العامة. وسرعاً ما خرجت هذه التعليمات إلى عالم النور وأعلنت الحكومة ان المراسيم البابوية لا تسري على فرنسا وأنه لا يجوز عقد مجمع مقدس لقساوسة فرنسا دون أذن من القنصل الأول وأنه ليس مسموحاً لأي أسقف مغادرة أبرشيته حتى لو استدعاه البابا نفسه[75].والادهى من ذلك كله ان الاتفاقية قد ضمت شرطاً يقتضي تدريس اعلان الحريات الغالية ، أي الحقوق والحريات الخاصة بالكنيسة الكاثوليكية في فرنسا ، لكافة من يعدون أنفسهم ليصبحوا قساوسة والذي كان مصدر خلاف دائم بين الملكية الفرنسية القديمة والبابوية منذ عام 1682 والذي يحد من سلطة البابا في شؤون الكنيسة الفرنسية ويعلن ان هذه السلطة لا تصبح نهائية قبل ان تؤيدها موافقة تلك الكنيسة[76].و أدخل نابليون الأول نظام الزواج والطلاق المدني الذي نشر في أوربا فكرة أمكان الاستغناء عن رجال الدين والبعد عن سيطرتهم ، فالزواج في القانون النابليوني عقد مدني يمكن الاتفاق عليه أو فسخه بنفقه بسيطة ، عند موظف صغير بعيداً عن رجال الكنيسة[77]وجد البابا بيوس السابع أن الاتفاقية قاسية إلى درجة جعلته يتردد في قبولها غير أنه قبلها في النهاية[78]، وبقيت هذه الاتفاقية لغاية عام 1905[79].

ثانياً : تأثيرها على سلطة نابليون.

أدرك نابليون مدى الثورة الروحية العظيمة الكامنة في العقيدة الدينية ، فحاول استمالة هذه القوة الروحية إلى جانبه لتأييد النظام القائم بإعادة تأسيس الكنيسة الفرنسية وإرجاع سطوتها الدينية بعد تخليصها من السيطرة الرومانية[80]. أن نابليون الأول عندما عقد الاتفاقية مع البابا عام 1801 لم يكن يستهدف كسب البابوية إلى جانبه فقط بل لأنه كان يدرك تمام الادراك أن الشعب الفرنسي كاثوليكي في غالبيته ، ولهذا رأى من الخير وضع حد للعلاقات

السيئة مع البابوية ، ونجح في ذلك لحد كبير[81]، فقد أدخل الطمأنينة في النفوس وأعاد أليها السكينة عندما ألغى جميع العبادات المستحدثة منذ وقوع الثورة الفرنسية ، وأعلن أن الكاثوليك هي مذهب الدولة الرسمي ، أذ كان يدرك أثر العقيدة في تهدئة الخواطر وبسط السلام والطمأنينة واستقرار النفوس وأستطاع ان يكسب (200.000) رجل حين أخرجهم من ظلمات السجون[82]، وأذن للمهاجرين المنفيين على اختلاف مذاهبهم بالعودة إلى الوطن وبذلك أصبحت فرنسا كتلة واحدة يوجهها إلى ميادين العمل المختلفة[83].لقيت هذه الاتفاقية معارضة شديدة من جانب قادة الجيش الذين كانوا لا يزالون متأثرين بروح الالحاد التي سادت من الثورة ومن الاوساط الفكرية والسياسية في باريس والتي استاءت من عودة الكنيسة الكاثوليكية لممارسة نشاطها العلني في فرنسا وما يتبع ذلك من عودة نفوذ الأكليروس وتدخلهم في شؤون الدولة ومحاولة العودة بفرنسا إلى أوضاع ما قبل الثورة[84]، لكن بونابرت نظر إلى ما هو أبعد من تفكير قادة الجيش ومثقفي باريس ، فأدرك الدين قوة جبارة وانشقاق فرنسا عن الكنيسة جرحاً دامياً مفتوحاً أذ هو لم يبادر في أبرائه ، فأنه سيفسد نظام الحكم ويعرضه للخطر والهلاك[85]. كانت فكرة نابليون بونابرت الرئيسية في هذا كله ، التحكم في قوة عظيمة تؤثر في تصرفات الشعب من خلال مشاعره وعقائده ولم يغفل أمر الكنائس الاخرى فوضع الكنيستين اللوثرية والكلفينية تحت سيطرة الدولة ، وتولت الانفاق عليهما ، ومنح اليهود كذلك معونة حكومية ، وهكذا كتب للحياة الفرنسية أن تقوم في فرنسا مرة أخرى[86]، وأعطى كل ذلك نتائجه ، أذ وافق الشعب الفرنسي عام 1802 على تعيين بونابرت قنصلاً مدى الحياة ، وفي شهر أيار عام 1804 عندما توترت فيه الانباء عن أنشاء حلف[87] جديد ضد فرنسا ، حضر البابا بنفسه في أخر هذا العام وقام بتتويجه إمبراطوراً[88] .

الخاتمة

توصل البحث المعنون (اتفاقية الكونكردات عام 1801) إلى نتائج أهمها أن اتفاقية الكونكردات عام 1801 أثمرت عن المباحثات الطويلة التي دارت بين نابليون والبابا بيوس السابع لم يأتِ بها نابليون عبثاً أو دون مقابل بل أنه أدرك مدى القوة الروحية العظيمة الكامنة في العقيدة الدينية وما لها من أثر في تهدئة الخواطر وبسط السلام والطمأنينة

واستقرار النفوس ، فحاول استمالتها إلى جانبه من أجل تثبيت حكمه عليه ، اذ يعتمد على قوتين كبيرتين هما الكنيسة الكاثوليكية والشعب الفرنسي. وفي ظل ذلك الاتفاق تمكن نابليون من كسب تأييد الأكليروس لسياستهِ وضفاء الصيغة الشرعية على حكمة.أما الكنيسة فقد احتفظت بسلطانها الروحي على الشعب الفرنسي ، وتحطمت قواتها الاقتصادية أذ خسرت ضياعها وأملاكها الشائعة في المدن ، فنابليون نزع من حوزة البابا بيوس السابع الأراضي التي كانت في حوزة البابوية لآلاف السنين وانحدرت إلى مركز هيأة خاضعة للسلطة المدنية.

الهوامش

(1) الجمعية الوطنية : أسم أطلقه على أنفسهم ممثلو الطبقة العامة ، عندما حاول لويس السادس عشر أن يفرض مشيئته على مجلس الطبقات في فرض ضرائب جديدة على الشعب الفرنسي ولكن الازمات سبقت إجراءاته ، فقد أعلن ممثلو العامة أنهم سيستمرون في عملهم من أجل وضع دستور للبلاد واجتمعوا في ملعب التنس في 17 حزيران 1789 ، عندما وجدوا غرفهم في مجلس طبقات الامة غير مهيأة لعقد اجتماعاتهم ، وتحدوا التهديد الملكي باستخدام القوة ، وأصبحت قوة لها أثرها في توجيه الامور في وجه الملكية وأعوانها من النبلاء وكبار رجال الدين. ينظر : عبد الفتاح حسن أبو عليه و إسماعيل أحمد ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، ط3 ، الرياض ، 1993 ، ص253.

(2) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي ، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973، ص38.

(3) عبد المجيد النعنعي ، أوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة 1453–1848 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983، ص246.

(4) تاليران(1754–1838) : شارل موريس دي تاليران فرنسي من عائلة أرستقراطية ، دخل كلية القديس سانت – سابيس (Sant Sulpie) في باريس عام 1770 أذ

درس علم اللاهوت ، وفي أيلول عام 1775 رشحه الملك لويس السادس عشر (Louis XVI) رئيساً لدير القديس دينيس (Dince) ، وفي عام 1778 حصل على ترقية علمية في علم اللاهوت من جامعة السوربون (Sorbonne) ، أنتخب تاليران من قبل رجال الدين نائباً يمثلهم في مجلس الطبقات وكان معه الاب سيس عن رجال الكنيسة في 5 أيار 1789 ، وفي أثناء الثورة الفرنسية عين سفيراً لبلاده في لندن عام 1792 الا أنه طلب اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد أرسال لويس السادس عشر إلى المقصلة ، وبقى هناك حتى تأسيس حكومة الادارة ، أصبح وزيراً للخارجية خلال الأعوام (1797–1799) عندما أستقال من منصبه ، ودعم نابليون الأول في أنقلاب برومير ، وعين وزيراً للخارجية عام 1799 ، فقد بقى في هذا المنصب حتى عام 1807 أذ أدى دوراً مهماً في تأسيس أتحاد الراين. ينظر :

Aln Palmer , An Encyclopedia of Napoleon Europe , London , 1984 , P.321.

(5) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي ، المصدر السابق ، ص39.

(6) عبد المجيد النعنعي ، المصدر السابق ، ص246–247.

(7) عبد العزيز سليمان نوار ، أوربا منذ الثورة الفرنسية حتى الحرب الفرنسية البروسية 1789–1871 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2009 ، ص64.

(8) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي ، المصدر السابق ، ص39.

(9) Jerome Blum , The Emergence of the European world , London , 1967 , P.453.

(10) Ibid. , A. E. R. Book the Growth of western civilization , New York , 1951 , P.524.; J. Grant , History of Europe (Europe in the nineteenth century 1789–1918), New York , 1930 , P.667.;

شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، القاهرة ، 2000 ، ص108-109.

(11) البروتستانت : حركة دينية نشأت عن حركة الاصلاح الديني في أوربا (1517-1648) ، وتطلق التسمية على اللذين لا ينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أو إلى الكنيسة الشرقية. ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج 2 ، بيروت ، 1987 ، ص1584.

(12) لويس السادس عشر(1753-1793) : لويس أوغست دوق دوباري ، الابن الثالث للدوفين لويس فرديناند الابن الوحيد للويس الخامس عشر ، أمه ماريا جوزيفا أبنة أوغسطس الثالث ملك سكسوني ، ولد في 23 آب 1754 في قصر فرساي ، وكان غلاماً خجولاً ورث الحكم عن جده لويس الخامس عشر ، حكم فرنسا ونافاره الإسبانية من عام 1774 حتى عام 1791 ثم ملك فرنسا من عام 1791 حتى عام 1792 ، أعدم عام 1793 ليكون أخر ملوك فرنسا قبل الثورة الفرنسية. ينظر :

Charles Duke Yonge , The Life of Marie Antoninette Queen of France , 2005 , P.15.

(13) بيوس السابع (1742-1823) : هوليجي أمونتي (Holng Amonte) ، تم انتخابه للكنيسة الكاثوليكية في 14 أذار 1800 ، وكان انتخابه مثاراً للجدل بسبب صغر سنه أذ تولى بعمر الثامنة والخمسين بعد ان كان أسقف في أيمولي (Aimoli) في ميلان ، يعود إليه الفضل في عقد الاتفاقية الدينية الكونكردات مع نابليون الأول ، تدهورت علاقته مع نابليون عام 1804 وقف إلى جانب دول الحلفاء في معاركهم ضد نابليون الأول ، تعرض للأسر خلال المدة (1809-1814) تمكن في مؤتمر فينا من أعادة جميع الممتلكات البابوية التي فقدها على يد نابليون. ينظر :

Encyclopedia Catholic , Vol.12 , New York , 1907 , P.230.

(14) هـ. ج. ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة : عبد العزيز توفيق ، النهضة العربية المصرية ، القاهرة ،د.ت، ص88.

(15) عبد المجيد النعنعي ، المصدر السابق ، ص247–248.

(16) زيدان حسان الشويلي ، مؤتمر فينا 1814–1815 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص9؛ أياد علي الهاشمي ، تاريخ أوربا الحديث ، دار الفكر العربي ، عمان ، 2010 ، ص156.

(17) Christopher Hollis , European history 1713–1815 , London , 1929 , P.115.

(18) J. Grant , Op.Cit. , P.667.; Jerome Blum , Op.Cit. , P.453.

(19) محمد فؤاد شكري ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع 1789–1848 ، دار الفكر العربي ، 1958 ، ص242؛ جورج ليفيبر ، عصر الثورة الفرنسية ، تعريب : جلال يحيى ، دار الكتب الجامعية ، 1970 ، ص193.

(20) عبد الرحمن عبد الرحيم عبد الرحمن ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، ط 5 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1995 ، ص150؛ شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص109.

(21) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص65.

(22) أياد علي الهاشمي ، المصدر السابق ، ص156.

(23) هـ. ج. ويلز ، المصدر السابق ، ص288.

(24) نابليون بونابرت(1769–1821): إمبراطور الفرنسيين ، ولد في أجاكسيوه (Ajaccio) بجزيرة كورسكيا (Corsica)، أبن كارلو وليتشيا بونابرت ، ألحقه والده بمدرسة بريان (Perian) العسكرية ، ثم إلى مدرسة سان سير (Sansier) العسكرية

باريس ، حيث تخرج ضابطاً في المدفعية عام 1785 ، واسترعى نابليون إليه الانظار للدور الممتاز الذي لعبه في طرد الانكليز من طولون عام 1793 ، نال أعجاب حكومة الادارة بدفاعه عن مقر المؤتمر الوطني عام 1795 ، فعين قائداً للحملة الإيطالية التي جعلته انتصاراته الرائعة فيها بطل فرنسا (1796–1797) ، وفي 1799 قام نابليون بانقلاب برومير الذي أسقط حكومة الادارة ، وأقام حكومة قنصلية ، واختير قنصلاً أول ، وفي عام 1802 أختار نابليون قنصلاً أول مدى الحياة ، ثم توج إمبراطور للفرنسيين عام 1804 ، وملك إيطاليا عام 1805. ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.24 , London , 2003 , P.748.

(25) Vincent Cronin , Napoleon , E7 , penguin book , New Zealand , 1984 , P.260.

(26) Ibid.

(27) M. G. Sutherland , The French revolution and Empire , black well publishing , Oxford , 2003 , P.316.

(28) Sabine Baring Gould , The Life of Napoleon Bonaparte , elibron classics series , London , 1908 , P.244.

(29) كونسلفي(1757–1824): رجل دين ، ولد في روما ، أصبح كاردينال في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عام 1800 ، تولى منصب وزير خارجية في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عام 1801 ، وقاد مفاوضات البابا مع نابليون بشأن الاتفاقية البابوية ، كذلك مثل البابا في مؤتمر فينا عام 1814. ينظر :

John Martin , Cardinal Consalvi 1757–1824 , New York , 1987 , P.480.

(30) Susan P. , Conner , The Age of Napoleon , Green wood Press , London , 2004 , P.37.

(31) Sabine Baring Gould , Op.Cit. , P.245.

(32) Emil REICH , Select Documents ill ustrating Mediaeval and Modern History , press , 1905 , P.448.

(33) Alexander Grab , Napoleon and transformation of Europe , Palgrave Material , New York , 2003 , PP.22–25.

(34) Vincent Cronin , Op.Cit. , P.269.

(35) Le Cardinal Mathieu , Le Concordat 1801 , Paris , 1904 , PP.266–267.

(36) Cited from : J. Cretineau – Joly , Bonaparte le Concordat de 1801 le Cardinal Consalvi , Paris , 1869 , P.67.

(37) Le Cardinal Mathieu , Op.Cit. , PP.270–275.

(38) Ibid , P.301.

(39) Cited from : Frank Moloy Anderson , The Constitions and other select Documents History of France (1789–1901) , New York , 1904 , PP.296–298.; Cardinal Mathieu , Op.Cit. , PP.305–306.; Emil REICH , Op.Cit. , P.448.

(40) Frank M. , Anderson , The Constitution and other illustrative documents of the history of France dedrev Russell , New York , 1908 , P.296.

(41) Documents Concordat 1801 , http://www.edu-prog.com.

(42) Dennis Sharman , Joyces Salisbury , The west of the world , New York , 1996 , P.574.

(43) Ida Minerva Tarbell , A Short life of Napoleon Bonaparte , New York , 1895 , PP.66-67.

(44) Ida Minerva Tarbell , Op.Cit. , P.67.

(45) Frank M. , Anderson , Op.Cit. , P.269.

(46) Ida Minerva Tarbell , Op.Cit. , P.67.

(47) Documents Concordat 1801 , http://www.edu-prog.com.

(48) Documents Concordat 1801 , http://napoleon series.org.

(49) Ibid.

(50) Documents Concordat 1801 , http://www.edu-prog.com.

(51) Ibid.

(52) Documents Concordat 1801 , http://napoleon series.org.

(53) Vincent Cronin , Op.Cit. , P.269.

(54) Documents Concordat 1801 , http://napoleon series.org.

(55) Ibid.

(56) Documents Concordat 1801 , http://www.edu-prog.com.

(57) Ibid.

(58) Documents Concordat 1801 , http://napoleon series.org.

(59) Ibid.

(60) Documents Concordat 1801 , http://www.edu-prog.com.

(61) Ibid.

(62) John S. C. Abbott , The History of Napoleon Bonapart , New York , 1864 , P.369.

(63) Emil REICH , Op.Cit. , P.448.

(64) محمد فؤاد شكري، مج 2 ، المصدر السابق، ص38.

(65) المصدر نفسه.

(66) John S.C. Abbott , Op.Cit. , P.370.

(67) Vincent Cronin , Op.Cit. , P.269.

(68) هربرت فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789–1920 ، تعريب : محمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، ط9 ، دار المعارف ، مصر ، 1933 ، ص68.

(69) المصدر نفسه.

(70) عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مصر ، 2005 ، ص298.

(71) اكرم عبد علي ، تاريخ أوربا الحديث ، دار الفكر ، عمان ، 2010 ، ص11.

(72) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي ، المصدر السابق ، ص92.

(73) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ، مطبعة النهضة، د.م، د.ت ، ص30.

(74) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز سليمان ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا ، دار النهضة ، بيروت ، 1974 ، ص452.

(75) أ. ج . جرانت هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : بهاء فهمي ، ط6 ، موسوعة سجل العرب ، مصر ، 1950 ، ص186.

(76) المصدر نفسه.

(77) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص31.

(78) أ. ج . جرانت هارولد تمبرلي ، المصدر السابق ، ص186.

(79) اكرم عبد علي ، المصدر السابق ، ص111.

(80) أمال السبكي ، أوربا في القرن التاسع عشر ، فرنسا في مئة عام ، عالم المعرفة ، جدة ، 1985 ، ص73.

(81) عبد المجيد البطريق وعبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص452–453.

(82) زينب عصمت راشد ، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005 ، ص148.

(83) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص164.

(84) عبد المجيد النعنعي ، المصدر السابق ، ص293.

(85) هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص65.

(86) أ. ج . جرانت هارولد تمبرلي ، المصدر السابق ، ص185.

(87) التحالف الدولي الثالث : تألف من انكلترا وروسيا والنمسا والسويد للقضاء على نابليون الذي زعزع توازن أوربا الدولي وحول جمهورية إيطاليا إلى ملكية وراثة يحكمها أبن زوجته (يوجين) ، وألحق بيدمنت وجنوة وبارما بأملاك فرنسا ، ودأب على التدخل في شؤون سويسرا ، ودفع بالولايات الألمانية إلى مصادقته ومحالفته ، وكانت سياسته ترمي إلى أعاف النمسا وبروسيا عن طريق تشجعيه لأمرات ألمانيا الصغرى ، وجعل أمرائها ملوكاً تحت حمايته. ينظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص165.

(88) جلال يحيى ، معالم التاريخ الحديث ، منشأة المعارف ، مصر ، 1976 ، ص291.

المصادر

أولاً : الوثائق المنشورة.

1. الكتب الوثائقية.

1. Emil REICH , Select Documents ill ustrating Mediaeval and Modern History , press , 1905.

2. Frank M. , Anderson , The Constitution and other illustrative documents of the history of France dedrev Russell , New York , 1908.

3. Frank Moloy Anderson , The Constitions and other select Documents History of France (1789-1901) , New York , 1904.

2. الوثائق المنشورة على المواقع الالكترونية.

1. Documents Concordat 1801 , http://www.edu-prog.com.

2. Documents Concordat 1801 , http://napoleon series.org.

ثانياً : رسائل الماجستير.

1. زيدان حسان الشويلي ، مؤتمر فينا 1814-1815 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد ، 2004.

ثالثاً : الكتب.

1. الكتب العربية والمعربة.

1. أ. ج . جرانت هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : بهاء فهمي ، ط6 ، موسوعة سجل العرب ، مصر ، 1950.

2. اكرم عبد علي ، تاريخ أوربا الحديث ، دار الفكر ، عمان ، 2010.

3. أمال السبكي ، أوربا في القرن التاسع عشر ، فرنسا في مئة عام ، عالم المعرفة ، جدة ، 1985.

4. أياد علي الهاشمي ، تاريخ أوربا الحديث ، دار الفكر العربي ، عمان ، 2010.

5. جلال يحيى ، معالم التاريخ الحديث ، منشأة المعارف ، مصر ، 1976.

6. جورج ليفيبر ، عصر الثورة الفرنسية ، تعريب : جلال يحيى ، دار الكتب الجامعية ، 1970.

7. زينب عصمت راشد ، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005.

8. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، القاهرة ، 2000.

9. عبد الحميد البطريق وعبد العزيز سليمان ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا ، دار النهضة ، بيروت ، 1974.

10. عبد الرحمن عبد الرحيم عبد الرحمن ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، ط 5 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1995.

11. عبد العزيز سليمان نوار ، أوربا منذ الثورة الفرنسية حتى الحرب الفرنسية البروسية 1789–1871 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2009.

12. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي ، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973.

13. عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مصر ، 2005.

14. عبد الفتاح حسن أبو عليه وإسماعيل أحمد ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، ط3 ، الرياض ، 1993.

15. عبد المجيد النعنعي ، أوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة 1453–1848 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983.

16. محمد فؤاد شكري ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع 1789–1848 ، مج1–2 ، دار الفكر العربي ، 1958.

17. محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ، مطبعة النهضة، د.م، د.ت.

18. هـ. ج. ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة : عبد العزيز توفيق ، النهضة العربية المصرية ، القاهرة، د.ت.

19. هربرت فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789–1920 ، تعريب : محمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، ط9 ، دار المعارف ، مصر ، 1933.

2. الكتب باللغة الإنكليزية.

1. A. E. R. Book the Growth of western civilization , New York , 1951.

2. Alexander Grab , Napoleon and transformation of Europe , Palgrave Material , New York , 2003.

3. Charles Duke Yonge , The Life of Marie Antoninette Queen of France , 2005.

4. Christopher Hollis , European history 1713–1815 , London , 1929.

5. Dennis Sharman , Joyces Salisbury , The west of the world , New York , 1996.

6. Ida Minerva Tarbell , A Short life of Napoleon Bonaparte , New York , 1895.

7. Jerome Blum , The Emergence of the European world , London , 1967.

8. J. Grant , History of Europe (Europe in the nineteenth century 1789–1918) , New York , 1930.

9. John Martin , Cardinal Consalvi 1757–1824 , New York , 1987.

10. John S. C. Abbott , The History of Napoleon Bonapart , New York , 1864.

11. M. G. Sutherland , The French revolution and Empire , black well publishing , Oxford , 2003.

12. Sabine Baring Gould , The Life of Napoleon Bonaparte , elibron classics series , London , 1908.

13. Susan P. , Conner , The Age of Napoleon , Green wood Press , London , 2004.

14. Vincent Cronin , Napoleon , E7 , penguin book , New Zealand , 1984.

3.الكتب باللغة الفرنسية.

1. J. Cretineau – Joly , Bonaparte le Concordat de 1801 le Cardinal Consalvi , Paris , 1869.

2. Le Cardinal Mathieu , Le Concordat 1801 , Paris , 1904.

رابعاً : الموسوعات.

1.الموسوعات باللغة العربية.

1. محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج 2 ، بيروت ، 1987.

2.الموسوعات باللغة الانكليزية.

1. Aln Palmer , An Encyclopedia of Napoleon Europe , London , 1984.

2. Encyclopedia Catholic , Vol.12 , New York , 1907.

3. The New Encyclopedia Britannica , Vol.24 , London , 2003.